

## العالم الاسلامي (١)

( مقالة مهمة عنه في العدد الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الشهيرة )

« بقلم السر هنري جونستون »

يذكر قراء الافكار الكرام ان السر جونستون هذا قد كتب مقالات شنيعة عن السياسة الشرقية خصوصا ، وعن الاسلام والمسلمين عموما ، فكانت كتاباته تهم الدوائر السياسية في أوربة وتقدمها ، ليس لانه ضليع بالمواضيع الهامة فقط ، بل لانه ذو مكانة سامية أيضا في عالم الادب والاجتماع والسياسة فضلا عن سعة معارفه الجيوغرافية لانه قضى نحو من عشر بن سنة في البلدان الاسلامية يبحث وينقب ويراقب

والسر جونستون هذا هو أول من جهر بأسرار مقابلة ريفال بن المرحوم الملك ادوارد والقبصر نقولا الروسي واتفاقهما على أملاك تركيا في أوربة حلا لنا كل مكدونية والاسنانة . وهو من كتب في العام الماضي يتمسح من أعمال فرنسا وانكلترة التمديدية في المستعمرات الاسلامية بقارة افريقية ويقول بوجود تسليم المانيا لفرنسة في اعلان حماية هذه على ما كشف حتى يصبح العالم الاسلامي كله في افريقية تحت رايات الدول الافرنجية القادرة على ترقيته وتمدينه ( ٢ ) بعكس الحكومات الاسلامية التي لا تتمكن من ذلك لمجرد كونها اسلامية — على قوله — وأخيرا رأيناه يجهر بصراحة صريحة قائلا : ان العالم كله سوف يعترف بعد مئة سنة بحقيقة واضحة وهي ان ظهور النبي محمد كان أعظم ضربة على التمدن في كل الممالك التي استولى عليها المسلمون ( ٣ )

(١) منقولة عن جريمة الافكار المريية التي تصدر في البرازيل (٢) قدكاد يمر قرن كامل على الجزائر ولم تر فرنسا مدت أهلها ولا وقتهم (٣) هذه المكابرة دليل على نصب المصنف فاستولوا المسلمون في القرون الاولى على بلاد الاوصاروت خيرا مما كانت عليه علما ومدنية وهل اقتبس هو وقومه المدنية الا من مسلمي الأندلس والشرق ؟

وليس المقام مقام أخذ ورد في هذه المقالة ولا هو مقام انتقاد وتخطئة فان المستشرقين التزيهين من علماء الفريجة ذواتهم يسهون هذه الآراء ويقولون ان الأديان كلها كانت في كثير من الأزمنة آلات يد السياسة الخداعة تهدمها كل السران والرقى بمحاول التمسب الذميم فتترك وراءها الجهل العميم . والجهل أبو المصائب كلها وأولها التأخر والأنحطاط

بيد ان نشر مقالات كذبه بين معاصر الشرقيين تخطها اقلام الباحثين من علماء الأفرنج وكبار مسانئهم له فوائد جلي لا تخفى على أحد . وطالما رأينا كثيرا من وصفات الجرائد العربية المتعبرة نقتل عن الأفكار تعريب هذه المقالات الهامة علما منها بفائدة نشرها بين عموم المشاركة سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين وأمانا اليوم العدد الاخير من مجلة القرن التاسع عشر وفيها مقال عنوانه « أوروبا والعالم الإسلامي » بقلم السر جونستون ذاته هذا تعريبه باختصار وتصرف :-  
( ليت الجريدة لم تصرف )

ان الحرب الإيطالية الألمانية الحاضرة قد جذدت المباحث عن الشرق والغرب ، وعلى الخصوص عن علاقة الدول العظمى بملايين عديدة من البيض والصفير والسود يدينون بدين الاسلام . وهؤلاء المسلمون متحدون بعض الاتحاد — وليس اتحادا كاملا كما يزعم فريق من الكتاب بجهل حقائق الامور لانه لم يبرح بلاده قط ، أي ان هذا الفريق لا يكتب عن تحقيق واختبار — واتحاد المسلمين الجزئي هذا هوجه ضد أوروبا النصرانية وخصوصا ضد الدول المستعمرة منها واذا نظرنا الى عمل ايطاليا الاخير في غزوها طرابلس الغرب نظرة عمومية نرى انها مخطئة خطأ فاحشا لانها شهرت الحرب على تركيا فجأة ومن دون سابق مفاوضات تجهز لها هذا العمل ، فضلا عن ان جنودها بهد احتلالهم طرابلس اجروا من الفظائع البربرية على النساء والاولاد ما ذعر له العالم المسيحي قبل العالم الحمدي ، ولا عذر الايطاليين سوى قولهم ان امتلاكهم ولاية طرابلس الغرب ضروري لكيانهم كأمة مستقلة . وهذا العذر غير مقبول منطقيا ، ولا جائز شرعا ، أو في عرف الدول . بيد ان الصحافة الطليانية وماسة الايطاليين الذين حادثتهم

في هذا الموضوع كانوا يقولون لي ان النمسا والمانيا كانتا عاقدتين اتفاقا سريا مع تركيا على امتلاك طرابلس الغرب برضاها وانها اذا امتلكتنا هذه لولاية القربية منا تصبح حياتنا القومية مهددة بالاعطال المميتة ويصير استقلالنا تحت رحمة المانيا والنمسا . ومواء صح هذا القول أو لم يصح فان ايطالية تظل مخطئة لدى الشرائح والحقوق الدولية لانها فاجأت تركيا بهذه الحرب من دون أن تمهلها ريثما تكذب هذه الاشاعة أو تثبتها ( ١ )

على ان الطليان ما يرحوا يؤكدون مزاعمهم قائلين « ان الالمان كانوا أشد الناس حقا علينا وأكثروهم تهميا ، وليس ذلك حبا بسواد عيون الاتراك ، بل لاننا منعناهم من تحقيق آمالهم الأوهي بسط نفوذهم السياسي والتجاري من طرابلس الغرب شمالا حتى الكونغو والقميران جنوبا »

وايطالية غير قادرة على تمدين الفير بعد ، فلذلك لم يتجاسر أحد من صانعيها الذين باحثهم على القول أمامي بأنهم غزوا طرابلس بقصد تمدينها وترقيتها . فان كثيرا من السياح الالمان وسائحين من الانكليز قد كتبوا مرارا ان ايطالية لم تأت عملا تمدينيا هاما لا في مصوع ولا في مقاطعة ارتيرة بالحبشة ، ليس ذلك فقط ، بل ان السائح في بلاد الصومال يرى البون شاسما بين الصومال الطلياني والصومال الفرنسي مثلا . فالبلاد الاولى باقية على ما كانت عليه قبل الاحتلال الايطالي من حيث الفسق والجهل والتأخر . أما الصومال الفرنسي ففيه الخطوط الحديدية والمزارع الجميلة وكل آثار الارتقاء والتمدن في العلم . ومثل فرنسا في اسعادها مستعمراتها مثل الانكليز في السودان والمانيا في زنجبار

ولكن نسرع ايطالية الاخير في طرابلس الغرب لا يهوج أوربة أن تناوئها وتقاومها في أعمالها الاحتلالية هذه ، بل بالعكس ، يجب على أوربة أن تناصرها وتؤيدها بكل قوتها لان ايطالية اذا عادت خاسرة من هذه الحرب فالعمار

( ١ ) قد نشرت السفارة النمساوية في لندن تكديبا رسميا لهذه الاشاعة التي راجت لأول مرة في الصحف الانكليزية . ومجرد عدم وجود المال ونسويين في طرابلس الغرب وعدم ذكر ألمانيا ايبر طرابلس الغرب أمام الباب العالي في كل السنين الماضية كافي لتفنيد مزعم الايطاليان هذه الافكار

لا يلحق بها وحدها بل بهم كل الدول الأوروبية النصرانية . فالمسلمون اذا نجحوا يصيرون يفترون طرد الانكليز من مصر والسودان وطرد الفرنسيين من تونس والجزائر وبرا كس وطرد الروس من اواسط آسيا الاسلامية . وعليه فن الواجب على ايطالية خصوصا وعلى اوروبا كلها عموما أن تبقى ساعية جهدها في الحرب الحاضرة كي توضح قدم الافرنج في شمالي افريقية من دون نظر الى كميات الخسائر الباهظة من المال والرجال في سبيل تحقيق هذه الامنية ( ١ )

يسر على الباحث الغربي أن يقترب من موضوع المسألة الاسلامية من دون حذر زائد . فان المسلمين يعدون اليوم ٢٣٠ مليوناً بينهم أقوام من البيض نجمةنا واياهم جامعة الاصل الابيض الواحد ( الاصل الآري ) و ٦٠ مليوناً منهم هم مثل الافرنج تماماً من حيث جمال الهيئة وقوة البنية والاستعداد الكامل للارتقاء العقلي . وبعض المسلمين هو من أصل أوروبي بحيث لان كثيراً من الفوط والايطالين والاروام والسلاف والارناؤوط والقوقاسيين اعتنقوا الدين الاسلامي سابقاً بحكم أحوال قاهرة وهم الآن في مقدمة اتباع محمد رقا وتهذيباً لا يقلون عن اخوانهم نصارى الافرنج قوة ونشاطاً وجمالاً وحسن استعداد لقبول التمدن الصحيح . وفي الهند وحدها ٦٤ مليوناً من المسلمين هم أرقى الشعوب الهندية على الاطلاق . ومجرب وجود هذا المد الكبير من المسلمين في الرعية البريطانية يجعل الحكومة الانكليزية أن تكون أكثر حكومات الارض اهتماماً بالحرب الحاضرة

فان انكلترة اذا رفضت السعي لاجل مصلحة تركية مركز الخلافة الاسلامية العظمى تكون قد أحدثت سبباً لاغضاب وعياها مسلمي الهند الذين تمتد انكلترة عليهم وحدهم عند الخطوب في تلك البلاد واذا هي ضمت لمصلحة تركية فتضرر ايطالية وبضرر الايطاليان يزيد المسلمون حركة وهياجاً ضد الافرنج النصاري ويطلق في اذهان زعمائهم سهولة النجاح في محاولتهم التخلص من حكم النصاري

( ١ ) يعتبر التصبرون بمتصب هؤلاء القوم وخذلهم الحق ونصرهم الباطل فان الكاتب على اعتراه . ففي ايطالية وكونها ليس لها قدر ما في الاعتداء على طرابلس بمشأرة كلها على نصرتها وتأييد باطلها لانها نصرانية تريد الاستيلاء على المسلمين ، وللا يطعم المسلمون الآخرون بحمريهم  
نفسهم من رقي النصاري !!

الأفرنج في تركستان ومصر وتونس والحجاز . وعندى أن انكلمة وغيرها من دول  
الاستعمار العظمى تفعل حسنا اذا سمعت بضمير صالح في سبيل تعليم المسلمين العلوم  
الطبيعية التي تحارب العلوم الدينية علما منا بأن آفة الإسلام العظمى هي العلوم الدينية  
المبنية على القرآن وحده وهذه سدوتها الجلود والحجاب التقيد قيود الخرافات  
والاوهام ( ١ )

وحالما يتحرر المسلمون من ربة الاستعباد للعلوم الدينية عندهم بصيرون قادرين  
على ادراك الحقائق السياسية بأكثر جلاء ووضوح أي أنهم بصيرون يعجزون بين  
المصالح السياسية والأغراض الدينية كما صارت أوزية تفهم ذلك بعد أن تحررت  
من ربة الاستعباد لتعاليم الدين التقليدية التي كانت ضاغطة على حرية القول  
والعمل والفكر . ولما يصل المسلمون إلى هذه الدرجة من الارتقاء العلمي فتصير  
مساعدتنا لهم نافعة للفريقين أي أنهم لا يهودون يمزجون الدين بالسياسة وبكل  
شيء بل يصبحون عالمين أسرار المنافع الاقتصادية والسياسية فيصادقون من يفهم  
نصرانيا كان أم مسلما ويمادون من يسرهم تطع النظر عن دينه ومعتقده

### ( كلامه عن الأديان الثلاثة )

والقرآن ليس سوى مجموعة اقوال مقبسة عن التوراة والإنجيل وبعض تعاليم  
المجوس ( ٢ ) . ولما كان محمد يكره يهود بلاد العرب كرها شديدا صارت آياته في  
القرآن أشد وطأة عليهم مما هي على النصارى . وتعاليم القرآن فيها بعض المنافع مثل

( ١ ) لا يوجد كتاب ديني في الأرض كالقرآن يطهر العقول من الخرافات والاوهام ويكسر  
قيود التقاليد ويزول أركان الجود وهذا هو السبب الحقيقي في حث هذا الكاتب قومه على  
مقاومة كل تعليم بني على القرآن لثلاثي المسلمون به فيخرجوا من العبودية التي يريدونها لهم  
كما علم من سابق قوله . ولو كان القرآن كما قال لكان هو وأمثاله أشد الناس حثا للمسلمين على  
اتباعه ليدوم ذلهم وقبولهم للمبودية . ولكن المسلمين كفوه مؤنة التنفير عن العمل بالقرآن من  
عدة قرون فهم يحرمونه على أنفسهم لانهم يسمونه من الاجتهاد الممنوع عند جماهيرهم

( ٢ ) هذه هرة اقتراها الكاتب فليأتنا من تلك الكتب بمثل ما في القرآن من التوحيد  
الخالص المفصل بالبراهين العقلية والطبيعية ، ومن هدم بناء التقليد وفك العقول من رق الرؤساء  
ليأتنا منها بجمل أصم الأمة شورى بينها وشرعا بين جماعة أهل الحل والعقد من أفرادها الخ

النظافة وعدم وأد البنات والامتناع عن السكر والزكاة والصدق في المعاملات  
ولكن ازدرائه بالنساء واطاحة تعدد الزوجات وغير ذلك من الامور المتعلقة بالمرأة  
تجعل تلك التعاليم الاسلامية حجر عثرة في سبيل الارتقاء العقلي والاجتماعي كيف  
لا والقرآن يحقن المرأة والمرأة هي أم الرجل (١)

نعم ان الدين اليهودي لم يحسن التصرف تجاه النساء وهن نصف الجنس  
البشري ولكن التوراة صارت اليوم مرنة بيد الماخاضيين يفسرونها كما يشاؤون  
كما يطابق روح العصر ولا يخالف القديس. وكذا الكنيسة الكاثوليكية في القرون  
الوسطى على الخصوص فانها كانت تضطهد العلم وتعيق مسير العرفان ولكنها لم  
تمكث على هذا الاضطهاد زمنا طويلا بل رأيناها بعد ذلك تبني المراصد الفلكية  
وتنشط نشر العلوم الطبيعية والطبية واللغوية والجغرافية وبالاختصار فان التعاليم  
المسيحية في أي مذهب من المذاهب لا تبقى جامدة بل تراها تتكيف وتبدل حتى  
تطابق مجرى الاحوال بمرور وقت وليونه تامه

ليس ذلك فقط بل اننا نرى الكنيسة الباطنية كانت وما زالت تؤيد الفنون  
الجميلة كالنقش والتصوير والموسيقى والكنائس البروتستانتية تؤيد الاعمال الخيرية  
الآنثة الى منفة بني الانسان وتخفيف ويلات المصابين وسد عوز المحتاجين وذلك  
في انشائها الجمعيات الخيرية لبناء المستشفيات والمدارس والملاجئ، والكنيسة  
الارثوذكسية تراها على أشدها في روسيا والروس رغمًا عن شيوع السكر  
بينهم شيوعا عاما مصيا وعن نفسي الرشوة والمحسوبية وسائر ضروب الفساد في  
معظمهم فهم أرقى بكثير من جيرانهم الاتراك علميا واجتماعيا وأفضل آدابا واخلاقا  
هذا مع علمنا بان روسيا حديثة العهد نوعا في العمران

وإذا انعمنا النظر جيدا نرى البون شاسعا بين الممالك المسيحية والممالك  
الاسلامية من حيث العلوم والصنائع والفنون والاقتصاد والتدابير الصحية والملاقة  
الزوجية بين الجنسين — اي اننا نرى البلدان المسيحية والبلدان التي هي تحت

(١) هذه فرية أخرى وحسبنا في ردها قوله تعالى « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف »

حكم النصارى أرقى بكثير من البلدان الإسلامية ( ١ ) ليس ذلك فقط بل اننا إذا نظرنا الى المجر مثلنا نرى ان المجر بين والاتراك هم من اصل واحد قدموا الى اوروبا من اواسط آسيا في بدء القرون الوسطى وكانت لغتهم واحدة وبعد ان حلّ المجر في الغنسا واعتنقوا الدين المسيحي صاروا على تماهي الاجيال أرقى من اخوانهم الاتراك الذين حلوا في مكندونيا وعلى ضفاف اليوسفور وبقوا معتقين مذهبهم المحمدي وترى الفرق كبيرا اليوم بين المجر والاتراك من حيث الارثقاء والمدن فالاولون نبغوا في الموسيقى والشعر والنقش والبناء والآداب والاقتصاد بينما الاتراك لا يزالون على حالة واضحة من التأخر في كل هذه الفنون

ورب ممتعض يقول ان الاسلام أبقي على كثير من العلوم والعصانع التي كانت النصرانية تحاربها على زمن الروم والاقباط والسوربين والرومان فالاسلام أبقي آداب الروم والرومان وعلومهم وأنشأ العلوم الطبية والفلكية والرياضية وزاد في فنون البناء والهندسة وزخرفة القصور والجوامع وكان صلة متينة بين علوم الشرق والغرب بل كان الحلقة الوحيدة التي وصلت علوم اليونان والرومان بالافرنج في القرون الوسطى واولا هذه الحلقة انضاعت العلوم الطبية والفلكية وغيرها كثير ، نعم اني اعترف بصحة هذا الاعتراض ولكنني أجيب عليه قائلا ان علماء المسلمين الذين دنوا بالعلوم والمعارف ونشطوا الحركة الفكرية والعقلية من القرن الثامن الى القرن الثالث عشر الميلاد لم يكونوا عربا ولا اتراكا بل كانوا يهودا او فرسا او قبطا او ارواما جبروا هلى اعتناق الدين المحمدي ( ٢ ) وبعضهم بقي على دينه لان

( ١ ) لم تكن الحبيسة النصرانية أرقى من عصر الاسلاميه قبل الاحتلال ، ولم تكن انكسرة وقرصة لتبلغ حذاء الاندلس أيام كانت الاندلس اسلامية ، فلخضارتها سن اجتماعية يدنها القرآن وما عمل بها المسلمون كانوا أرق البشر ثم تركوها فبسطوا بعد ان أخذتها عنهم أوروبية دون دينهم الذي هداهم اليها

( ٢ ) كذب مبني على مثل فز العرب كانوا أئمة هذه العلوم وعنها أخذها أخوانهم الذين تبعوهم في دينهم من الامم الاخرى والتاريخ شاهد عدل وعلماء المؤيد المجددون من التعصب الديني والساسي عدول أيضا كالدكتور غوستاف لوبون مؤلف ( حضارة العرب ) فليجزم اليه من تمام تم ان العرب لم يجبروا أحدا على الاسلام كما فعلت أوروبية في الاندلس وغيرها ولا خادعوا كما خادع غيرهم الاّن في كل مكان

أميره أنهم عليه في إمكانية ذلك البقاء منه وكرما ، ( وهنا يسبب السر هترييه جونتون في وصف البلدان الإسلامية وما هي عليه من التأخر كعصر وتونس وطرابلس الغرب والجزائر ومراكش وأواسط أفريقيا وتركيا وبلاد العرب زاعما ان علة هذا التأخر الوحيدة هي الدين الإسلامي ، الى ان يأتي الى مسألة طرابلس الغرب فيقول ان سبب انحطاطها هو حكم المسلمين عليها ايضا لانها من الزمن الذي دخلت به في حوزتهم من القرن الثامن الميلادي حتى الساعة لم تر إلا عوامل التخريب والتدمير فتركيا لذلك غير محقة بمحافظتها على هذه الولاية من النظرة الادبية كما ان ايطاليا غير محقة في اعتدائها عليها ) ثم يستأنف الكلام فيقول :

ويظهر من كل ذلك ان الاديان كلها قاومت التقدم الانساني زما من الازمان ونسكن الدين الإسلامي اشتهر بكونه غير قابل التكيف لما يطابق احوال الزمان والمكان كالدين النهراني والدين اليهودي ( ١ ) ولو فقه المسلمون ذلك وصار علماءهم يبحثون عن طريق لحل تعاليمهم الدينية من قيود الجود هذه لما تأخروا عن اللحاق باخوانهم المسيحيين في السير نحو الارتقاء والنجاح ، اي ان عليهم البحث في إيجاد طريقة لجعل دينهم مرنا لنا يقبل التكيف والتأويل والتفسير لما يطابق روح الزمان والمكان

أما من حيث قضية طرابلس الغرب فأكرر القول ان ايطاليا مخطئة في اعتدائها عليها من دون مسوغ شرعي او ادبي قط ، وليكن غيرها من دول الاستعمار فعل ذات الشيء عينه انما بهيئة مختلفة ، فإطلاقا القنابل على الاسكندرية سنة ١٨٨٢ واحتلالنا وادي النيل وغزو فرنسا مراكش الآن وزحف روسيا على شمالي المحم وامتلاك المانيا جزءا من شرقي افريقيا — كل ذلك يؤيد حجة ايطاليا في قولها للدول انها فعلت ما فعلته تلك الدول ذاتها ، وعندني لو كانت طرابلس الغرب سهلت دخول الأجانب اليها واستثمار اموالهم فيها لما اقدمت ايطاليا على غزوها ،

( ١ ) الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يتفق بأصوله مع العلم والمصلحة العامة في كل زمان ومكان من غير حاجة الى ترك شيء منه ولا تحريفه ، وابتعد الاديان عن ذلك المسيحية التي هي تقيض الحضارة والمدنية البنينة على توفير الثروة والبلحة الطيبات ولزينة وهي تأمر بالتجرد من الفنى ومن كل زينة ونعمة والحضارة الاوربية الماضرة لاتتفق مع تعاليم الانجيل قط

فان البرتوغال واسبانيا اقتلنا باب مستعمراتهما الامركانية في وجهه الاجانب وكانت النتيجة ان المعلمين الاسباني والبرتوغالي اختفيا عن القارة الامريكية ، واملاك البرتوغال الباقية لها في افريقيا مهددة بالضياح إلا اذا كانت البرتوغال ترعوي فتفتح باب الاتجار والاستثمار أمام التمويل واصحاب الشركات الاجانب ورغماً عن كل ذلك فان الامم الضعيفة والدول الصغيرة لم تتمكن من المحافظة على كيانها او على املاكها إلا لانه يوجد في هذه الدنيا شيء يدعى « الضمير الادبي العام » وان شئت فسمه « محكمة الضمير الدولية العامة » . وهذه المحكمة الادبية هي وحدها التي منعت فرنسا والمانيا من تقسيم سويسرا وبلجيكا بينهما ، وهي التي منعت النمسا من ابتلاع الصرب وانكلترا من زيادة املاكها في عينا على حساب فنزويلا ، وليس من يريد موت هذه المحكمة الادبية او ضمها وخصوصاً نحن المسيحيين الذين نستعد ان للاديان علاقة مهمة في ارتقاء البشر وتقدمهم نعم ان بالدين المسيحي كثيراً من الحرافات والزوائد المضررة وبالدين الحمدي كثيراً من الحسنات والفضائل ولكن البلدان التي تدين بالنصرانية لم تضطهد المسلمين وخصوصاً في القرنين الآخريين كما انها لم تجبرهم على رفض طقوسهم وعاداتهم مطلقاً ، فالمسلمون لهم تمام الحرية في السفر الى اية جهة ارادوها في اربعة اقطار المسكونة ولهم تمام الحرية في الدخول الى معايد النصارى واليهود في كل مدن الارض والسكن النصراني لا يقدر حتى هذه الساعة على الدخول الى مكة والمدينة كما انه لا يقدر على الدخول الى جوامعهم إلا ويكون معرضاً في اغلب الاحيان الى الاهانة ، وماذا نقول عن نوع المعاملة التي يلاقيها النصارى للموجودون تحت حكم دولة مسلمة حتى في هذه الايام ، فان حالة اقباط مصر الآن كحالة مسيحية موربا وارمينا ومكدونيا - ليست مما تشرح الصدر وتفرح القلب نعم انني لا اعتقد بإمكانية صيرورة اعسدي مسيحياً وخصوصاً في هذه الايام كما انني لا اتوقع من اليهودي في القرن العشرين ان يمود فيعترف بالمسيح حاله كونه المسيح يهودياً من النظرة البشرية بل هو اعظم يهودي على الاطلاق ولنكتفي اعتقد ان عقلاء المسلمين وعلماءهم يقدرون على اقتفاء خطوات علماء النصارى واليهود في القرون الاخيرة واعني حذف الزوائد المضررة من دينهم والاستغناء عن كثير من تقاليدهم وعاداتهم وخرافاتهم العديدة حتى يجعلوا دينهم أهلاً لكل حالة وصالاً لالتابع في كل زمان ومكان - أي حتى يتكوا منه قيود اليهود كما فككناها نحن عن ديننا من قبلهم فيصير من السهل عليهم السير في سبيل الارتقاء والتقدم . اه